— نداء المجهول — قصة للأستاذ محمود تيمور نشرتها المكشوف

بهذه القصة الجديدة يندفع الأستاذ محمود تيمور فى اللون التخيُّلى ، وقد بدت بوادره فى قصته المتأخرة « فرعون الصغير » على ما بينتُ فى مقتطف بولية الماضى . وتراه يندفع فيه مهملاً اللون الواقعى الذى عرف به زماناً . ولكن إهماله له إنما هو من ناحية الفكرة التى تسيِّر القصة لا من جهة السياق ، إذ لا يزال يلتزم التصوير المباشر والتحليل الصريح وغير ذلك من أساليب الواقعية réalisme. واللون التخيلى romanesque بالفرنسية والإنجليزية (هنا أيضاً romance) و romanhaft بالألمانية — يجرى إلى سرد الحوادث النوادر و « المغامرات » (كما نقول اليوم فى مصر : adventures) وإلى وصف العوالم التى تبهت العقل وإلى الكشف عن آفاق تضطرب فيها الأسرار والألغاز ، كل ذلك رغبةً فى الفرار مما نعرفه ونلمسه ونؤمن به ، كل ذلك إرادةَ أن تلبى النفس نداء يأتيها من وراء حُجُب . هذا وبين التخيلية والرمزية المستحدثة وشائج من جهة ذلك الفرار من العالم المبذول لنا . غير أن هذه تتشبث بما يجول فى النفس خفيةً فتبرزُه عزمات وتصوّرات وانفعالات، ثم تستخرج ما وراء الحسّ وتدوّن ما يهجم على القلب ويرد على الوهم ، وذلك من طريق التمثيل ، وانتزاع الصور من الأشكال والهيئات، واستنباط المطابقات والمقابلات والإضافات مما يجرى مجرى الموازنة البعيدة أو القريبة بين الحىّ والجامد

وجملة القول أن التخيلية تتناول الخارجيات من بلدان نائية وغرائب مستملحة وحوادث أخاذة ، على حين أن الرمزية المستحدثة تركز أوتادها فى وادى المضمرات والسوانح وما يلى المادة المباشرة

وقد عرف الأدب العربى اللون التخيلى ، ففى حكايات جدّاتنا وفى « ألف ليلة وليلة » ما تشاء من ابتداع للطائف . وأما الأدب الإفرنجى الحديث فقد خرج اللون التخيلى على يديه فناً شائعاً منيراً شريف الغاية فى أكثر الحال، بيّن الأوضاع على تباين فى الأنحاء . وفن تيمور فى « نداء المجهول » لا يرجع إلى الأدب العربى ، ثم إنه ليس من فن (كبلنج) Kipling لأن هذا بلاما كتب ، وليس من فن (إستراتى) P. Istrati لأن هذا صاحب عنف ، وليس من فن (فورنييه) A. Fournier لأن الرجل شاعر فى نثره وصاحب وسوسات ، وليس من فن (مارك أورلا) P. M. Orlan لأن هذا خاض الحياة الشاقة . إن اللون التخيلى عند تيمور فى « نداء المجهول » يقارب بعض المقاربة ما نعرفه من فن القصصى الفرنسى P. Benoît مع اعتبار ما يميز الكاتب من الكاتب من حيث الأسلوب والتفكير

وأسلوب تيمور فى قصته التخيلية لا يبرح أسير الطريقة الواقعية كما قدّمت: فلا اللفظ يثب من موضعه المعهود، ولا التعبير يميل إلى الإيحاء ، ولا العبارة يُجريها نغم خفىّ . بل كل ما يتصل بالأداء تصيبه فى المكان الذى كفت تحتسبه

لا أدرى ما الذى وقع لصديق تيمور حتى يجنح إلى ذلك التخيل ثم يريده إرادةً ؟ أىّ شىء ينفِّره من هذا العالم ثم يطير به إلى آفاق المجهول ؟ هل خاب أمل من آماله ؟ هل أحس بطلان دنيانا وتعرَّف مبلغ زَيْفها فانجذب إلى التشاؤم كما انجذب إليه (بيرلوتى) P. Loti من قبل ؟ إن عطف تيمور على الإنسانية ورثاءه لبؤسها وضعفها مما هو جلىّ فى قصصه السابقة . وبين هذا العطف على الناس وطلب الفرار منهم خطوة ... ألا شبِّك يدك بيدى أيها الصديق ، فاثنان على الفرار المضنى أقوى من واحد ، وإن كان لكل منا جناحه !

وبعد فرجائى ممن يستهويه الأفق البعيد أن يقرأ « فرعون الصغير » لكى ينطلق فيحيا قدرَ لحظات حياة البطولة أو حياة الغرابة، ثم يهبط إلى أرضه فتعاود أيامُه دورتها الشاحبة. وحسب تيمور أنه يستطيع بذل تلك اللحظات النفيسة ، حسبه ! هل يستطيع ذلك غير صاحب افتنان عزيز المادة لطيف النواحى ؟

بشر فارس

التاريخ المزخرف والأشعار المسرحية

١ — أشكر لحضرة السيد محمد علي عكاري جهده في تقديم بعض الشواهد التي تؤيد القول بأن وثنية العرب قامت في الأصل على قواعد روحية ، وأرجوه أن يجعل هذه المسألة في باله فيقيد جميع ما يصادفه من البينات التي تجلو غوامض تلك الوثنية . وليكن مفهوماً عنده وعند سائر الباحثين أن الوثنيات في جميع بقاع الأرض لم تكن إلا سوراً أو رموزاً لحقائق وجدانية ومعنوية كانت في الأصل ديانات سليمة خفيت مغازيها على الجماهير فجسموها بالصور والتماثيل . ومن هنا تسقط حجة من قال إن وثنية العرب كانت « أرضية وضيعة » ولو أنه كان فهم هذه الحقيقة لعرف أن العرب لم يكونوا بدعاً بين الأمم حين عبروا عن عقائدهم بمثل ما عبر به الفرس والهنود واليونان والرومان والمصريون

وقد أوضح القرآن حجة الجاهليين في عبادة الأوثان إذ حكى أنهم قالوا « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » وهذه العبارة القرآنية تشهد بأن الأوثان كانت رموزاً لمعان روحية

وأنتقل بعد هذا إلى صلاة المأمون على الموصلي والكسائي وابن الأحنف وقد ماتوا في يوم واحد فأقول :

إني أوردت هذه القصة في كتاب « مدامع العشاق » نقلاً عن شرح شواهد ابن عقيل للشيخ قطة العدوي ، وهو لم يخترعها وإنما نقلها عن بعض المصادر الأدبية

وأنت لا تنكر أني أوردت هذه القصة بتحفظ مراعاة للأمانة العلمية ، فأرجو أن تعرف أنها عندي من التاريخ المزخرف L'Histoire romancée والتاريخ المزخرف يقبله الباحثون في الموضوعات التي تغلب فيها الصبغة الروائية على الصبغة التاريخية .

والذي زخرف هذا التاريخ كان يقصد إلى تمجيد العباس ابن الأحنف الذي كاد يتفرد بإجادة القول في الكتمان ، والذي أذاع معاني الصدق في الوجد في أيام كثرت فيها الاستهانة بشرف العفاف

ولو أنك رجعت إلى أكثر الأخبار الأدبية لرأيتها من التاريخ المزخرف الذي يعتمد على التصوير أكثر مما يعتمد على التحقيق ، وذلك التاريخ مقبول في الميادين الأدبية ، والغرض منه معروف ، فلا تستغرب صدوره من العرب ، لأنه يشهد بأنهم كانوا من أهل البراعة والخيال

٢ — نشرت « الرسالة » كلمة لصديقنا الدكتور بشر فارس في نقد رواية « مصرع كليوبترا » التي مثلتها الفرقة القومية ، وفي ذلك النقد آراء فيها القبول والمردود ، ولكني أقف عند قوله :

« ألقى الممثلون شعر شوقي كما كنا نلقي الشعر العربي في المدارس : نقطع أقسام البيت ونتمهل عند العروض ثم نضغط على الضرب ، والذي يحرك ألسنتنا الوزن الذي عليه جاءت القطعة أو القصيدة . وفي ذلك الأمر ما فيه من غرابة ، فإن الشعر لعهدنا هذا في أوربا — وعنها نأخذ فن التمثيل — يُلقى على المسرح كأنه نثر ، وسبب ذلك أن القصيدة تقوم بمعانيها وألفاظها لا بتفاعيلها والتفاعيل كأنها الدعامات والخشب في المنزل ، وأما المعاني والألفاظ فأثاثه والتصاوير والتزاويق وكل ما يأخذ الطرف . كل ذلك فضلاً عن أن تقطيع أقسام البيت ، وفصمه إلى مصراعين ، والضغط على القافية الزاجمة يورث الملل ويصك الأذن » ... الخ.

ذلك كلام الدكتور فارس ، وهو كلام برّاق ، ولكنه غير صحيح .

وما كنت أحب أن أخطّئ هذا الصديق لولا الخوف من أن يتأثر به النقاد والممثلون فتفسد أذواق من ينشدون الأشعار المسرحية فساداً لا يُرجى بعده صلاح .

نحن أخذنا عن أوربا فن التمثيل ؟

هذا حق ، ولكن لا ينبغي أن نأخذ عنها فن الإلقاء ، فإن الأداء بالشعر غير الأداء بالنثر ، وليست الأشعار المسرحية إلا قصائد خضعت للقوافي والأوزان ، وفيها مخرجات تقبل في المنظوم ولا تقبل في المنثور ، ومعنى ذلك أن صوغ المعنى في بيت من الشعر يجعل له صورة غير صورته في فقرة من النثر ، فإذا أُدّي الشعر كما يؤدّى النثر تعرّض للفتاثة والانحلال .

ولو أن الدكتور فارس كان شهد ابراهيم الجزار — وما أعظم فجيعة الشعر المسرحي بوفاة ابراهيم الجزار — لعرف أن للإلقاء الشعر المسرحي أصولاً في الإلقاء تختلف في لغة العرب عن أمثالها في لغة الإنجليز والفرنسيس

الوزن في الشعر ليس تصويراً وتزويقاً ، كما يظن الدكتور

فارس ، وإنما هو عنصر أصيل لا يقام بدونه للشعر ميزان ، وليس بصحيح أن الأوربيين يُلقون الأشعار المسرحية كما يلقون القطع النثرية ، وإن كانوا أقل منا رعايةً للأوزان عند الإنشاد ، لأن ذوقهم يختلف عن ذوقنا بعض الاختلاف .

وخلاصة القول أن الممثلين لا يجوز لهم تحويل الشعر إلى نثر وإلا فسد الذوق واختلت الموازين وضاع جمال الفن فى الشعر المسرحى أبشع ضياع .

وإنى لأرجو أن يراعى ممثلو الفرقة القومية أذواقنا حين ينشدون الشعر المسرحى مرة ثانية ، فقد انزعج كثير من الناس حين رأوهم ينشدون بعض الأشعار بلا احتفال بأهمية ما فى الأوزان من الرنة الموسيقية .

زكى مبارك

وحدة الوجود والحلول

لأستاذنا الجليل أحمد أمين سابقة جليلة فى اللغة العربية ، حين انتدب لكثير من المصطلحات الفلسفية فى اللغة الإنجليزية فوضع بإزائها كلماتها العربية [1] . وليست كلمتنا هذه لبيان هذه الفضيلة ، فهى غنية عن البيان . ولكن إحدى هذه الكلمات فقتنا ، وقد خيل إلينا أن أستاذنا الفضال خانته فيها دقته ، وهى كلمة الحلول ، فقد وضعها بإزاء كلمة Pantheisme ، وتحليل هذه الكلمة يرجعها إلى كلمتين يونانيتين : Pantos بمعنى « كل » و Theos بمعنى « الله » فهى تعنى بهذا أن كل شىء هو الله ، أو أن الله هو كل شىء ؛ وطبيعى أنه لا يستقيم مع هذه الكلية المطلقة إلا أن يكون ثمة كائن واحد هو الله « وسائر الصور الأرضية والسماوية صور تجلياته وشؤون ظهور ذاته » كما يقول العلامة بهاء الدين العاملى فى رسالته : الوحدة الوجودية . وكذلك سمى المسلمون هذا المذهب Pantheisme بوحدة الوجود ، واستفاضت هذه التسمية . أما « الحلول » الذى آثره الأستاذ فما زالوا يبرءون منه فى كل مناسبة : أن يشتبه بمذهبهم ويشنع به عليهم ، فهو شىء مختلف كل الاختلاف . فيقول ابن الفارض مثلاً :

وفى الصحو بعد المحو لم أكُ غيرَها
وذاتى بذاتى إذ تجلّت تجلّتِ
ومازلتُ إيّاها ، وإيّاى لم تزل ،
ولا فرقَ ، بل ذاتى لذاتى أحبّتِ
متى حلتُ عن قولى : أنا هىَ ، أو أقلْ :
— وحاشا هُداها — إنها فى حلّتِ ؟
وليسَ معى فى الملك شىء سواى والـ
معيّـــة لم تخطر على ألمعيّتى

وكذلك جاء عبد الغنى النابلسى ينتفى من هذه التهمة فى تائيته إذ يقول :

وإياك من قولى بأن تفهم الذى تدين به الكفار بين البرية
فإنى برىء من حلول رمت به عقول تغذّت بالظنون الخبيثة
وما بالحلال والاتحاد أدين فى حياتى وإن دانتهما شرُّ أمة

وقد وضح العاملى فى رسالته الآنفة الذكر الفرق بين وحدة الوجود والحلول توضيحاً يحسم الشبهة بقوله : « فإن قيل لهم فيلزمكم القول بالحلول والاتحاد يقولون : لا يلزمنا هذا ولا ذاك ، إذ نقول : لا وجود لشىء غير الوجود وما سواه فهو اعتبار محض . فمن أين الحلول والاتحاد ؟ إذ لا غير ولا اثنينية فلا حلول ولا اتحاد »

فى تعبير الأستاذ أحمد أمين [1] عن هذا المذهب بالحلول تسامح ظاهر ، وإنما توضع كلمة الحلول بإزاء الكلمة الإفرنجية Incarnation

أبو مياله

حول ابن تيمية وابن بطوطة

قرأت فى الأعداد الثلاثة السالفة من (مجلة الرسالة الغراء) ما نقله الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن العلامة الخالدى وما رد به الأستاذ البرازى وما استدركه عليه الدكتور عزام حول سماع ابن بطوطة الحافظَ ابنَ تيمية يقول وهو على منبر الجامع بدمشق : إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كنزولى هذا . ونزل درجة من درج المنبر

قرأت ذلك كله فذكرت أن هذا الخبر ذكره الحافظ بن حجر فى (الدرر الكامنة) وابن فرحون فى (الديباج المذهب) . قال الحافظ : ذكروا أنه ذكر (أى ابن تيمية) حديث النزول فنزل

(١) كتاب مبادئ الفلسفة ترجمة الأستاذ أحمد أمين ١٣ ، ٥٢

(١) وقد تابعه فى هذا الأستاذ يوسف كرم فى فهرس الألفاظ الفلسفية الذى ألحقه بكتابه : « تاريخ الفلسفة اليونانية »

عن المنبر درجتين فقال (كنزولى هذا) فنسب إلى التجسيم . اهـ

ورأيت فى حواشى (دفع شبه التشبيه لابن الجوزى) فى الصفحة ٤٨ من مطبوعة دمشق : يقول بعض علماء دمشق بأنه رأى خطبة ابن تيمية فى مخطوط قديم وفيها زيادة (لا) قبل (كنزولى) أى (لا كنزولى هذا) والله أعلم .

سيف الدين الخليلى

الى الدكتور زكى مبارك

حضرة المحترم الفاضل الدكتور زكى مبارك

تحية طيبة وبعد فأرانى بين عاملين متجاذبين إذ أكتب هذ لحضرتك : العامل الأول يحفزنى ، وأكاد أقدم ، لما أعتقده فى نفسك الكريمة من نخوة ، وما امتازت به شخصيتك من إقدام وشجاعة

والعامل الثانى يثبط همتى ، ويقف براعتى مترددة حائرة ، خشية ما قد يصيبنى ويصيب الموضوع الذى سأتعرض له بمعك

وأخيراً رجحت عندى كفة الإقدام على ما اعتزمت ثقة بأنه لن تتحد النخوة مع الجبن ولا تتنافر شجاعة المصلحين ومثابرتهم كل فى سبيله، ما دامت ترى إلى هدف سام، وتطمح إلى غاية نبيلة

وفى اعتقادى أن الأستاذ الفاضل أحمد أمين حينما تعرض بمقاله « جناية الأدب الجاهلى على الأدب العربى » لم يكن قصده من النقد والتوجيه إلا نبل الغاية ، وحسن النية ، وأعتقد أيضاً أن ثورة الدكتور مبارك التى تجلت فى المقالات التى عنونت : « جناية أحمد أمين على الأدب العربى » لم تكن إلا ثورة للنقد والإصلاح من طريق آخر، وكلا الغرضين شريف بالنسبة لموضوع الأدب العربى الذى نال حظوة موفقة بأن هيأت له الظروف قلم هذين العالمين الفاضلين .

والآن وقد أتممت يا حضرة الدكتور عشرين مقالاً تحت العنوان السالف الذكر ، فإنى أتقدم إليك برجاء لم يدفعنى إليه إلا رغبتى الأكيدة فى أن توجه جهودك الجبارة ونشاطك المعدوم النظير ، إلى نوع آخر من الإصلاح حتى نفوز بقراءة طريفة من قلمك المرن

وأحب أن أخبر حضرتك أنى من المعجبات بكل ما يكتبه الأستاذ الفاضل أحمد أمين بأسلوبه العلمى المتزن ، وأؤكد للدكتور الفاضل زكى مبارك أن الأستاذ أحمد أمين يعتبر ركناً مهماً فى الثقافة المصرية ، وقد أبلى فيه بلاء حسناً ، سواء وافقتنى على رأيى هذا أو لم توافقنى . وأقول إنه إن تخلى عن مجهوداته التى يؤديها ، أو أنكر فضله إنسان فيما سبق أن أداه ، فليس من السهل ملء الفراغ الذى لا بد يحدثه هذا التخلى وذلك الإنكار

هذا ورجائى أن تتفضل الرسالة الغراء بنشر خطابى هذا إلى الدكتور زكى مبارك ، ولا إخالها إلا فاعلة كما هو عهدى بها محبة للحق ، أمينة فى خدمة الأدب والعلم والفن

زينب الحكيم

حول « مجلس فى منزل الدكتور طه حسين »

بعد أن وقف القراء على تكذيب الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف للحديث الذى رواه الدكتور زكى مبارك عن مجلس قال إنه كان فى منزل الدكتور طه حسين، كتب إلينا كثير منهم يظهرون إعجابهم ببراعة الدكتور الفنية فى إدارة الحوار وإجراء الكلام على ألسنة الجالسين بما يشبه أن يصدر عنهم فاكتفينا عن نشر ما كتبوا بهذا التنويه .

قرية تعليمية نموذجية فى السودان

اختير الأستاذ عبد العزيز أمين عبد المجيد خريج دار العلوم وجامعات انجلترا ليساهم فى الجهاد الثقافى الحديث فى السودان الشقيق . والأستاذ عبد العزيز من القلائل الذين زاوجوا بين الثقافتين الشرقية والغربية بالبصيرة النيرة والمنطق السليم ، وقد كتب إلى (الرسالة) كتاباً نقتطف منه هذه الجملة :

« . . . بحت الرضا قرية تعليمية نموذجية أسستها مصلحة المعارف السودانية سنة ١٩٣٤ لتكون مركزاً للتجارب فى التربية والتعليم . وأنشأت بها ثلاث مدارس : مدرسة أولية ، ومدرسة وسطى ، وكلية للمعلمين . وقد راعت فى تأسيس هذه القرية ومدارسها أن تكون ريفية محضة ، وأن تكون القرية مستقلة فى المعيشة بقدر ما يمكن . ولذلك فقد بنيت بيوتها ومدارسها من اللبن أو الجالوس ، وحفرت بها الآبار ، وتضاء ليلاً بمصابيح البترول، وبها دكاكين ومسجد وصيدلية وحمام للسباحة وملاعب للرياضة البدنية . وتتبعها حقول وحدائق للتجارب الزراعية . وبها أبقار

وأغنام ومصانع للزبدة ولها تجارها الخاص وحلاقها وخفراؤها الخ والتلاميذ والمدرسون والمشرفون يعيشون فى هذه القرية التى لا يسكنها أجنبى . والعمل فى هذه القرية وما يتبعها مستمر طول اليوم وهزيعاً من الليل فى المزارع ومرابط الأبقار ودكاكين التجارة وحجرات الدراسة الخ ونظام العمل هنا تعاونى ، ويقوم الطلبة بمعظم الأعمال المدرسية والمزرعية والمنزلية بالاشتراك ، ويصدرون جريدتهم الأسبوعية ومجلتهم الشهرية . وبالجملة فالغاية هنا من التربية أن تكون عملية بسيطة رخيصة تعد السودانى ليعيش فى القرية السودانية ويعتمد على نفسه فى أكثر مايحتاج إليه

وللدراسة خمس شعب : شعبة المواد الاجتماعية ، وشعبة الرياضة ، وشعبة الفنون الجميلة والأعمال اليدوية ، وشعبة الزراعة ، وشعبة اللغة العربية . ولكل من هذه الشعب رئيس انجليزى إلا شعبة اللغة العربية فهى من نصيبى . ولكل رئيس مساعدان ، ومهمة رئيس الشعبة الإشراف على كل عمل يتصل بمادته أو مواده ، وهو مسئول عن المدرسين والكتب وطرق التدريس ونظام العمل فى حصص مادته . وهو أيضاً مسئول عن وضع المنهج المناسب وتأليف الكتب . وهذا المنهج وهذه الكتب تمر فى مرحلة التجربة قبل أن تعتمد فتعمم فى مدارس السودان جميعها . وقد بدأت منذ وصولى من الأساس . وأنا الآن أدرس منهج التعليم الأولى ومشغول بمقرر اللغة العربية فى السنة الأولى الأولية وكتبها وطرق التدريس فيها تمهيداً للقيام بالتجارب فى السنة الدراسية القادمة التى تبدأ هنا عادة من يناير . ورئيس هذه المعاهد انجليزى فاضل حازم له تجارب منتجة فى الهند والسودان . ولذلك تجد دولاب العمل يسير بانتظام وتناسب فى جميع أركان القرية وفى المعاهد

لقد أطلت عليك فى وصف قريتنا التعليمية ، ولكنى أرجو أن تكون إطالتى فى غير ملل ؛ فأنت من أسرة المدرسين وبذلك أن تقرأ عن أخبار التعليم وأخبار أسرتك

العمل هنا كثير وكله على تشقيق نافع ، وأنا سعيد بعملى هنا وأحبه وأقبل عليه برغبة وإن كان لا يترك لى إلا القليل للراحة والاستجمام . وأحاول أن أختلس سويعات فى أوقات الراحة فأكتب شيئاً أو أعالج موضوعاً يصح أن ينشر ... »

عبد العزيز أمين عبد المجيد
رئيس شعبة اللغة العربية بمعاهد بخت الرضا التجريبية

استدراك

جاء فى المقال الثانى عن « موقف العلم من الكمال الإنسانى » للأستاذ توفيق الطويل أن يكون قد انقضى على وفاته ثلاثة عشر قرناً وثلاثة عشر عاماً . والصواب ثلاثة قرون وثلاثة عشر عاماً

أسرار البلاغة فى علم البيان

أصدرت « دار المنار » فى هذه الأيام هذا الكتاب النفيس لمؤلفه الإمام « عبد القاهر الجرجانى » مطبوعاً طبعاً متقناً على ورق جيد صقيل ، والكتاب ومؤلفه غنيان عن التعريف ، وقد وضع فى وقت تحكمت فيه دولة الألفاظ واستبدت على المعانى ، وهو خير ما كتب فى موضوعه عبارة وأسلوباً وإيضاحاً لمسائل وبسطاً للدلائل ، وقد امتاز بإرجاع الاصطلاحات الفنية إلى علم النفس وتأثير الكلام البليغ فى العقل والقلب . وقد عنى بتصحيحه علامتا المعقول والمنقول المرحومان الشيخ « محمد عبده » والشيخ « محمد محمود الشنقيطى » وعلق حواشيه المرحوم « السيد محمد رشيد رضا » . وثمن النسخة ٢٥ قرشاً

لغة فرنسية وانجليزية

دراسة كاملة صنعها بطريقة أشهر

المصاريف ٧٥ قرشاً صاغاً

طريقة عملية مبتكرة

النجاح مضمون

المخابرة مع (مدرسة المحاسبة)

٤ شارع سوق التوفيقية

الشركة القومية تقدم رواية :

امرأة تستجدى

أدار المؤلف موضوع الرواية حول شخصية بارزة فى المجتمع لها حظها من الثقافة والعلم والمكان الرفيع . فالبطل رئيس تحرير صحيفة سياسية قد رشحه حزبه لعضوية مجلس النواب ، وهو رجل مثقف مستنير الذهن واسع المدارك يعيش أغرب حتى يلتقى بامرأة تقع من نفسه موقعاً حسناً فيخطبها سعيداً مغتبطاً . وإذ هو بسبيل استكمال سعادته يعرض له حادث يغير وجه الأمر

لقد كان من رأيه أن ليس من حق الإنسان أن ينتصف لنفسه . ليس له أن يقتل مهما يكن من أمر ، ليدع القضاء يأخذ له حقه ، رعاية لنظام المجتمع وخشية عليه من الانهيار . وقد جاهر برأيه هذا فى مسألة عرضت له إذ قتل رجل عشيق ابنته الذى وعدها وأخلف

بيد أنه لا يجد مناصاً من ارتكاب جريمة القتل لسبب لا يسيغ قتل ذبابة فضلاً عن رجل ! أتدرى من قتل ؟ إنه قتل زوج أخته الذى طلقها لينقذه من حبائل امرأة مستهترة ولينقذ شرف الأسرة وثروتها التى لا تزيد على عشرين فداناً مثقلة بالديون !

وإنك لترى أنه أقدم على ارتكاب جريمة القتل وهو فى حالة كان يرى فيها نفسه أسعد رجل فى الوجود ، خطب المرأة التى يحبها وسيتزوج منها بعد أيام ، وهو يوشك أن يبلغ قمة المجد ، وغداً ربما يكون وزيراً أو رجلاً خطيراً فى الدولة . هذا الرجل يقدم بعزم وإصرار على قتل زوج أخته لأنه طلقها ! ومن العجيب أنه ، وقد أراد أن ينقذ شرف الأسرة وثروة الأسرة ، أنه سلم نفسه للعدالة حتى لا ينتصف لنفسه بنفسه ، وبذلك وقعت الكارثة الكبرى ، وانتهت حياته وانهارت آماله ونزلت بالأسرة الفضيحة مزدوجة وخسرت عائلها وسيدها !

بأى منطق كتب المؤلف هذه الرواية ؟ لسنا ندرى ، ومن العبث أن ندرى فما يجيز العقل شيئاً كهذا إلا إذا كان البطل قد نزل يوماً بدار المجانين ، وقد جعل هذا المنطق شخصيات الرواية شاذة مضطربة ليس فى الحياة مثلها أو شبيهة بها . وبهذا خرجت الرواية سقيمة عرجاء رغم جهد المخرج النابه الذى أخرج غيرها من قبل بنجاح ملحوظ . وكيف يسيغ هذه الأكذوبة الجريئة على الحق والحياة ، لو أنه بذل بعض هذا المجهود فى إخراج رواية مستقيمة لأفاد منها كثيراً كما أفاد من (الحب والدسيسة) وغيرها مما أخرج

وقام الأستاذ أحمد علام بدور البطل ، وإنك لترى موقفه وهو يحاول عبثاً أن يستر ضعف الشخصية التى يؤديها ، على أنه وفق فى كثير من مواقفها كممثل

وهكذا كانت السيدة دولت أبيض التى جعلها المؤلف ، وهى امرأة ، لا تهتز لذكرى أمها على حين كان أخوها ، وهو رجل قد بلغ النهاية فى رقة العاطفة وجلال التأثر لذكرى أعز شخصية فى الوجود

أما الآنسة فردوس حسن فقد كانت شخصيتها بعيدة عن منطق الرواية الأعرج ، وهى منها فى الصميم ، أحبت صاحبها ورضيت به زوجاً ودافعت عن سعادتها فى حدود قدرة المرأة التى جربت الحرمان ، وهكذا كان عملها سليما وشخصيتها سليمة

وكان منسى فهمي بارعاً فى دور الرجل المستهتر السادر فى غيه . وكان موقفه مع (شربات) الراقصة من أبدع المواقف

أما الآنسة أمينه نور الدين فقد قامت بدور (شربات) الراقصة ، ولنا حديث عنها فى العدد المقبل .

وكان الأستاذ عباس فارس فى دوره الصغير آية من آيات الإبداع والقوة ، حتى لقد جعلنا ننتصر لقضيته ونسخر بمنطق البطل . وكان أنور وجدى فى دور الشاب المرح غاية فى الظرف . وكذلك كان حسن إسماعيل فى دور (هانى) الذى يعتبر بداية حسنة لممثل شاب وبعد فإن الرواية ساقطة من وجهة التأليف ناجحة إلى حد ما من وجهة الإخراج

فريد الصغير

مدرسة المحاسبة

أنشأت قسما للدراسات المالية

التى لا بد منها لكل انسان

اطلب الاستعلامات من الادارة

٤ شارع سوق التوفيقية

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع الجبروك — عابدين)